

ثالثاً: الدراسات الإعلامية

الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل

الباحث: لواء بحرى أ ح / أحمد محمد إبراهيم البليسي

الملخص باللغة العربية:

تناول البحث الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل، يشكل نهر النيل ظاهرة جغرافية فريدة حيث يجري من الجنوب إلى مصبه في البحر المتوسط في الشمال محافظاً على إتجاهه، حتى أن مخرجه من بحيرة فيكتوريا ومصبه في البحر المتوسط لا يقعان على خط طول واحد تقريباً، ويمتد عبر حوالي ٣٥ دائرة عرض ويشمل عدة أقاليم جغرافية يتنوع فيها المناخ ومعدلات الأمطار ويتنوع الإنتاج النباتي وإنعكس ذلك على النواحي البشرية والاقتصادية. وقد توصلت الدراسة إلى أن القوى الدولية والإقليمية تسعى لتحقيق مكاسب على حساب دول حوض النيل وإستغلال ثروتها وتأمين طرق تجارتها الدولية، كما تسعى إسرائيل لإقامة شبكة علاقات قوية مع دول منابع النيل وخاصة إثيوبيا من خلال تقديم مساعدات في المجالات المختلفة وإقامة مشروعات من شأنها تهديد الأمن المائي المصري بالإضافة لمساعدتها لحركات التمرد في السودان ومنطقة البحيرات الإستوائية بهدف إعاقة إتمام مشروعات تنمية موارد نهر النيل وإستخدام ذلك كورقة ضغط على مصر

Summary:

The research dealt with the strategic importance of the Nile Basin region. The Nile River constitutes a unique geographical phenomenon, as it flows from the south to its mouth in the Mediterranean Sea in the north, preserving its direction, so that its exit from Lake Victoria and its mouth in the Mediterranean Sea are not located at approximately one longitude, and it extends through about ٣٥ latitudes and includes several geographical regions in which the climate and rainfall rates vary, and the plant production varies, and this is reflected in the human and economic aspects .

The study concluded that the international and regional powers seek to achieve gains at the expense of the Nile Basin countries, exploit their wealth and secure their international trade routes. Israel also seeks to establish a strong network of relations with the countries upstream of the Nile, especially Ethiopia, by providing assistance in various fields and establishing projects that threaten water security. Al-Masry, in addition to its assistance to the rebel movements in Sudan and the Equatorial Lakes region, with the aim of obstructing the completion of projects to develop the resources of the Nile River and using that as a pressure card on Egypt.

المقدمة:

- يعتبر حوض النيل من أهم أحواض القارة الإفريقية ويخترق إحدى عشر دولة إفريقية متباينة في سماتها السياسية والاجتماعية وتركيباتها السكانية والعرقية ، وعاداتها وموروثاتها الثقافية ، وأيضاً في إنتمائها العربية والإفريقية ، وكذا في لغاتها ولهجاتها ، ومع كل هذا التباين نجد أن نهر النيل قد وحدها جميعاً في وحدة مائية مشتركة هي حوض النيل ، الذى تتقاسم كل هذه الدول مياهه .

-تضم منطقة دول حوض النيل أقاليم متعددة (مناخية - طبوغرافية - نباتية) وتتميز

بإختلافها

في الحضارات واللغات والأديان ، ويربطها جميعاً مشاطرتها لنهر النيل الذى يقطع نحو خمسة وثلاثون درجة عرض ، يضم من خلالها عدة أقاليم مناخية مختلفة مما يحقق تنوعاً في المحاصيل وأنماط الزراعة ، مما يساهم في سد الفجوة الغذائية في دول الحوض ، ومن ثم تقليل التبعية الاقتصادية والسياسية ، والإعتماد على القوى الخارجية التى تقاوم فكرة التعاون ، بين دول حوض النيل ، تنفيذاً لمصالحها الاقتصادية والسياسية.

أسباب إختيار موضوع البحث:

- دفعنى إختيار موضوع البحث لتوضيح موضوعات تتعلق بالأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل ومن أهم تلك الموضوعات الآتى:
- ١ - علاقة دول حوض النيل بنهر النيل .
 - ٢ - التركيبة السكانية لمنطقة حوض النيل
 - ٣ - الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل.

أهداف البحث:

يهدف البحث لتوضيح الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من كافة المجالات (السياسى - الإقتصادى - الإجتماعى - الأمنى العسكرى) .

أهمية موضوع البحث:

تبرز أهمية موضوع البحث فى إظهار مدى أهمية منطقة حوض النيل للوضع فى الإعتبار الإستفادة من تلك الأهمية لصالح الأمن القومى المصرى .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى كيفية إظهار الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل وكيفية توضيحها فى كافة المجالات (السياسى - الإقتصادى - الإجتماعى - الأمنى العسكرى) .

منهج البحث:

سيتم إستخدام المنهج الوصفى التحليلي وذلك عن طريق جمع المعلومات وتحليلها والاستفادة منها للوصول للنتائج المرجوة من هذا البحث.

الدراسات السابقة:

- تم التطرق بالدراسات السابقة لموضوعات تحيط بموضوع البحث وابرأها الآتى:
- ١ - أحمد عبدالمنعم ، التغلغل الأجنبي فى دول حوض النيل وأثره على الأمن القومى المصرى ، بحث إجازة زمالة كلية الدفاع الوطنى الدورة رقم (٤٦) ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا: القاهرة ، يناير ٢٠١٧م: والذى ركز على توضيح التغلغل الأجنبي بدول حوض النيل وأوضح مدى تأثيره على الأمن القومى المصرى .
 - ٢ - اسامة احمد الجمال: التوجهات الصينية فى منطقة حوض النيل وأثرها على الأمن القومى العربى: بحث إجازة زمالة كلية الدفاع الوطنى الدورة رقم (٤٧)، أكاديمية ناصر

العسكرية العليا: القاهرة: ابريل: ٢٠١٨م: والذي إلقى التركيز على التوجهات الصينية بمنطقة حوض النيل مع توضع الأثر على الأمن القومي المصرى .
والجديد فى هذا البحث أنه إلقى التركيز على الأهمية الإستراتيجية من كافة الأوجه وبالأخص:

(الموقع لمنطقة حوض النيل - علاقة دول حوض النيل بمياه نهر النيل - المنظور الديموجرافى لمنطقة حوض النيل - الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل - الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور السياسى - الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور الاقتصادي - الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور العسكري/ الأمنى .
خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كالاتى:

أولاً: المقدمة:

تتضمن أسباب اختيار الموضوع، ثم الأهداف، والمنهج المستخدم، ثم مشكلات البحث، وأهمية البحث والدراسات السابقة.

ثانياً: المباحث:

المبحث الأول: جغرافيا منطقة حوض النيل وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقع منطقة حوض النيل .

المطلب الثاني: علاقة دول حوض النيل بمياه نهر النيل.

المطلب الثالث: المنظور الديموجرافى لمنطقة حوض النيل .

المبحث الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور السياسى.

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور الاقتصادي .

المطلب الثالث: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور العسكري/ الأمنى

ثالثاً- الخاتمة: وجاء فيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: جغرافيا منطقة حوض النيل

-المطلب الأول: موقع منطقة حوض النيل (١).

تقع منطقة حوض النيل في الجزء الشمالي الشرقي للقارة الإفريقية بين خطي عرض (°٤) جنوب خط الإستواء وحتى (°٣١،٥) شمالاً وبذلك تمتد المنطقة في حدود (°٣٥) من خطوط العرض وهي تعتبر مجموع الأراضي المتاحة لنهر النيل من مناطق المنابع ومنطقة الروافد جنوباً والتي تتميز بالإتساع في عرض مجرى النهر حتي منطقة المصب شمالاً والتي تتميز بالضيق في العرض ويرجع ذلك لعدم وجود منابع أو روافد بشمال منطقة حوض النيل .

-مساحة منطقة حوض النيل (٢):

١ - تبلغ مساحة منطقة حوض النيل ما يقرب من (٢،٩ مليون كم٢)، حيث تساهم مصر بمساحة (١٧٪) كلاً من السودان وجنوب السودان بمساحة (٦٣٪) وكل من الكونغو الديمقراطية - تنزانيا - أوغندا - كينيا - رواندا - بوروندي) بمساحة (٨٪) كلاً من (أثيوبيا- إريتريا) بنسبة (١٢٪).

٢ - يمتد نهر النيل جنوباً من دائرة العرض (٣٠°٣") جنوب خط الإستواء إلى (٣٦° ٣١°) شمالاً وهو بذلك يمتد في حوالي (٣٥°) دائرة عرض ولا يوجد نهر آخر يشبه نهر النيل

في إختراقه لهذا العدد من دوائر العرض، وهو بذلك يمتد في الأقاليم التالية:

- أ - المنطقة الإستوائية: حيث المناخ الإستوائي في هضبة البحيرات الإستوائية .
- ب- المناخ شبه الموسمي: في هضبة الحبشة .
- ج- المناخ المداري الموسمي: بجنوب السودان حيث المطر الصيفي والجفاف شتاءً .
- د - المناخ الصحراوي: في شمال السودان ومصر .
- هـ - مناخ شبه البحر المتوسط: في شمال مصر .
- المطلب الثاني: علاقة دول حوض النيل بمياه نهر النيل:
- ١ - دول المنابع الإستوائية .
- أوغندا- كينيا- تنزانيا- رواندا- بوروندي - الكونغو الديمقراطية - جنوب السودان .
- ٢ - دول المنابع الإثيوبية: إثيوبيا- إريتريا .
- ٣ - دولة المعبر: السودان .
- ٤ - دولة المصب: مصر .

-مصادر المياه بحوض النيل (٣): يكون نهر النيل مياهه من الآتي:

-منابع الهضبة الإثيوبية .

تعتبر أهم منابع النيل حيث يُستمد منها حوالي (٨٦٪) من متوسط موارده المائية ومن أهم منابع النيل من حوض الهضبة الإثيوبية حوض (نهر السوبات/النيل الأزرق/نهر عطبه)
-منابع الهضبة الإستوائية .

يسهم حوض هضبة البحيرات الإستوائية في مياه النيل بحوالي (١٢٪) وتتكون الهضبة من عدة بحيرات تختلف فيما بينها من حيث الإتساع حيث تعتبر بحيرة "فيكتوريا" من أكبر هذه البحيرات وتبلغ مساحتها (٦٧) ألف كم^٢ تليها بحيرة "ألبرت" وبحيرة "كيوجا".
-منابع حوض بحر الغزال.

يندر مساهمة حوض بحر الغزال في مياه النهر الرئيسي وذلك لتسرب مياهه إلى المسطحات المائية والمستنقعات والبرك المائية ويسهم بحوالي (٢٪) من إيرادات مياه النيل .

-تضاريس منطقة حوض النيل (٤): يضم حوض النيل خمسة أقسام نهرية كالتالي:

- منطقة المنابع الإستوائية (هضبة البحيرات الإستوائية) .
 - منطقة منابع أعالي النيل (بحر الجبل - بحر الغزال - بحر الزراف) .
 - منطقة المنابع الإثيوبية (هضبة إثيوبيا) .
 - النيل النوبي (يمتد من الخرطوم إلى أسوان) .
 - وادي النيل الأدنى (يمتد من أسوان إلى المصب) .
- المطلب الثالث: المنظور الديموجرافي (* لمنطقة حوض النيل:

-الخصائص البشرية لسكان دول حوض النيل :

تضم دول حوض النيل حوالي (٤١٪) من سكان قارة إفريقيا البالغ عدد سكانها ١,٣٤ مليار نسمة بتعداد سكاني بلغ (٥٤٩,٥) مليون نسمة وحوالي (٧٪) من تعداد سكان العالم البالغ (٧,٧٩٤) مليار نسمة طبقاً لإحصاء عام ٢٠٢١ م ، تعتبر مصر من أكبر دول حوض النيل سكاناً حيث يبلغ تعدادها (١٠٣,٣) مليون نسمة ولذا فهي أكثر دول حوض النيل إحتياجاً لمياه النهر نظراً لزيادة معدل النمو السكاني بها بالإضافة إلى وقوعها بالإقليم الصحراوي.
- معدل النمو السكاني (٥).

تمر منطقة حوض النيل بمرحلة الانفجار السكاني وهي المرحلة التي تزيد فيها معدلات المواليد بشكل كبير عن معدلات الوفيات وبالتالي يحدث تزايد في عدد السكان بشكل كبير حيث يصل متوسط النمو السكاني من (٣,٥-٤٪).

-الديانات بمنطقة حوض النيل (٦) .

يدين عدد كبير من سكان حوض النيل بالإسلام ، كما يدين بالمسيحية عدد لا بأس به حيث دخلت المسيحية إلى إفريقيا من خلال الإستعمار الأوروبي الذي دفع بقوافل التبشير والتي لعبت دوراً مهماً في إنتشار المسيحية بوسط وجنوب القارة، كما أن الوثنية لاتزال ديانة بعض القبائل في جنوب السودان وغيرها من دول الحوض وخاصة في وسط القارة .

-التركيبية الإثنية (*) بمنطقة حوض النيل (٧):

لعب الإستعمار دوراً بارزاً في تمزيق الخريطة السياسية لدول حوض النيل وإذكاء جذور النزاعات بين الجماعات الإثنية حيث قام بترسيم الحدود السياسية للدول دون الأخذ في الإعتبار التركيب الإثني للسكان.

- كثافة السكان (٨):

يعتبر متوسط كثافة السكان بدول حوض النيل حوالى (٥٠ نسمة / كم٢)، ولكنها نسبة متوسطة حيث أن الكثافة السكانية مرتبطة بالعلاقة العكسية بين مساحة الدولة وعدد السكان وتلك النسبة التقريبية المتوسطة نتيجة وجود كثافة سكانية عالية ببعض الدول مثل دولة رواندا(٣٩٧،٦ نسمة / كم٢) ومصر (٨٢،٩ نسمة / كم٢) وبعض الدول قليلة في الكثافة السكانية مثل جنوب السودان (١٣،٣ نسمة / كم٢) .

-أهم حرف السكان بمنطقة حوض النيل (٩) .

معظم سكان منطقة حوض النيل يعملون بالحرف الأولية سواء بالزراعة أو رعى الأغنام أو صيد الأسماك: وهناك عدد محدود من السكان يعملون في الصناعة والوظائف الإدارية: ويقطن أغلبية السكان في المناطق الريفية والأقلية منهم في المدن .

-التعليم بمنطقة حوض النيل.

تشكل الأمية عائقاً كبيراً وترتفع بشكل غير مبرر وهذا يعكس نسبة الفقر العالية في هذه الدول، تأتي كينيا الأقل في نسبة الأمية بين جميع دول حوض النيل بنسبة (١٣٪)، بينما تأتي جنوب السودان أعلاها بنسبة (٧٣٪) .

-الصحة بمنطقة حوض النيل (١٠):

المستوى الصحي للسكان منخفض بشكل عام بالقارة الإفريقية وبمنطقة حوض النيل نظراً لإنتشار الجهل والفقر والإنخفاض النسبي في مستوى التعليم وإنخفاض المستوى الإقتصادي لدول الحوض: تسعى الحكومات للإرتقاء بالمستوى الصحي المتدهور نسبياً وذلك بزيادة المخصصات

المالية لميزانيات الصحة والإشتراك في الحملات الدولية للقضاء على الأمراض المستوطنة والأوبئة التي ظهرت في الفترة الأخيرة ومنها فيروس (الملاريا) .

المبحث الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل

المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور السياسي (١١):

-منطقة حوض النيل ذات موقع متميز بالنسبة للقارة الإفريقية وللعالم ولها من الأهمية الإستراتيجية التي تجعلها مصنفة عالمياً حيث إنها تطل على كل من البحر المتوسط والبحر الأحمر والمحيط الهندي وتقع دولة الكونغو على المحيط الأطلسي غرباً وهي تتحكم في أهم الممرات الملاحية (قناة السويس - مضيق باب المندب) والتي تربط التجارة بين الشرق والغرب وتضم منطقة حوض النيل إحدى عشر دولة تشكل ما يقارب من خمس دول القارة الإفريقية ومن خلال عضويتهم بالإتحاد الإفريقي يمكنهم التأثير على مجريات الأمور والأحداث الإفريقية وأيضاً العالمية وذلك بسبب إنفرادها بموقعها المتميز وإقترابها من مناطق المصالح الحيوية للدول العظمى والدول المجاورة بالمنطقة .

-تعتبر منطقة حوض النيل بوابة العبور لوسط وجنوب إفريقيا كما أن موقعها المتوسط في القارة الإفريقية يجعلها على إرتباط بكل من قارتي أوروبا وآسيا مما جعل لها دوراً في التأثير على سياسات الدول الكبرى بكل من القارة الأوروبية وقارة آسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط ومنطقة القارة الإفريقية بوجه خاص وذلك بفرض سيطرتها على الحياة السياسية بدول حوض النيل لضمان عدم تأثر مصالحها الإستراتيجية بالمنطقة كما تشرف الجهة الشرقية لمنطقة حوض النيل على منتصف المنطقة العربية والتي تتواجد بها دولتين عربيتين من دول حوض النيل (مصر- السودان) مما لها من الأهمية الإستراتيجية للتواصل وتنمية العلاقات مع الدول العربية سواء البلاد العربية بمنطقة الخليج العربي أو منطقة بلاد الشام أو الدول على ساحل البحر المتوسط حتى المغرب العربي .

- يظهر الدور البارز لدول حوض النيل في الأمم المتحدة وذلك من خلال عمل المجموعة الإفريقية بالأمم المتحدة والتي قد تشكل ثقل في إتخاذ قرارات الأمم المتحدة حيث أصدرت الأمم المتحدة قراراً بإعتبار المجموعة الإفريقية مسئولة كمنظمة إقليمية عن صيانة السلام والأمن بالقارة الأفريقية

كما قامت مصر بإستغلال موقعها أثناء عضويتها غير الدائمة بمجلس الأمن في الفترة من يناير ٢٠١٦م إلى يناير ٢٠١٨م لكي يكون لها دوراً مؤثراً على قرارات مجلس الأمن لتدعيم حل القضايا المتعلقة بدول الحوض وذلك من خلال نقل وجهات النظر عن المشاكل والقضايا التي تعاني منها

دول الحوض وكيفية الوصول لأنسب الحلول وستواصل دورها لحل المشكلات بالمنطقة بعد توليها منصب رئيس مجلس السلم والأمن الإفريقي دورة نوفمبر ٢٠٢١ م .

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور الإقتصادي (١٢):

- الزراعة.

تعتمد الزراعة في حوض النيل على المياه الوفيرة سواء من الأنهار أو مياه الأمطار مع إمكانية إستغلال قليل للمياه الجوفية وتنوع المحاصيل الزراعية طبقاً لتنوع النطاقات المناخية بالمنطقة كالاتي:

- ١- تمثل الزراعة ما يقرب من (٢٩,٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي لبوروندي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (الموز والفاصولياء والبطاطا الحلوة والذرة البيضاء) .
- ٢- تمثل الزراعة في الكونغو ما يقرب من (٣٨,١٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (قصب السكر والتبغ والنخيل والكافوا والبن) .
- ٣- تمثل الزراعة في جمهورية مصر العربية ما يقرب من (١٤,٤٪) من إجمالي الناتج المحلي ومن أهم الزراعة هي (القمح والشعير والبقول والعدس والذرة العويجة والحلبة والبصل والبالح والتين والعنب والزيتون والخيار والجميز) .
- ٤- تمثل الزراعة بإريتريا ما يقرب من (٢٣,٥٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (الذرة الرفيعة والدخن والشعير والقمح والبقوليات والخضروات والسمنم وبذرة الكتان) .
- ٥- تمثل الزراعة بإثيوبيا على ما يقرب من (٤٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (القمح والذرة الصفراء والبن والزيتون وقصب السكر) .
- ٦- تمثل الزراعة بكينيا على ما يقرب من (٢٧,١٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (البن والشاي والذرة والقمح وقصب السكر والخضروات) .
- ٧- تمثل الزراعة في بوروندي ما يقرب من (٣٨,١٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (الموز والفاصوليا والمنيهوت "الكسافا" والذرة والبطاطا الحلوة) .
- ٨- تمثل الزراعة بالسودان ما يقرب من (٢٨,٨٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (الصمغ العربي والذرة الرفيعة والدخن والقمح والذرة الشامية والتيلبون والأرز) .

- ٩- تمثل الزراعة بتنزانيا ما يقرب من (١٨,٤٩٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (الموز والذرة الرفيعة والقمح وبعض الخضراوات) .
- ١٠- تمثل الزراعة في أوغندا ما يقرب من (٣٣,٤١٪) من الناتج المحلي الإجمالي ومن أهم المحاصيل الزراعية هي (البن والشاي والقطن والتبغ والبطاطس) .
- المعادن والثروات الطبيعية بمنطقة حوض النيل (١٣).
- أهم المعادن بمنطقة حوض النيل هي الحديد والذهب والنحاس والفوسفات وكذلك مواد البناء الجبس والأسمتت والمحروقات مثل البترول والغاز الطبيعي وتمتاز إثيوبيا بإنتاج الذهب والرخام وتمتاز مصر بإنتاج الحديد والفوسفات وهناك مساحات شاسعة من منطقة حوض النيل لم يتم عمل مسح جيولوجي لها حتى الوقت الحالي ومعظم الموارد التعدينية تقع تحت إحتكار لشركات أوروبية وأمريكية .
- الصناعة بمنطقة حوض النيل .
- أهم الصناعات بالمنطقة صناعة السكر والأسمتت والغزل والنسيج وتعليب الفواكة والخضراوات بجانب البتروكيماويات بسبب وجود الأيدي العاملة والخامات ومصادر الطاقة والأسواق ومن أهم الصناعات في مصر صناعة الفخار والنحاس والجلود والأسمتت والآثاث والأخشاب والحديد والصلب وفي السودان السكر والزيوت النباتية والجلود والحنة المصنعة والصابون وفي إثيوبيا صناعات الأغذية والمشروبات والمنسوجات والجلود والكيماويات والأسمتت والصناعات المعدنية وفي كينيا البلاستيك والآثاث والبطاريات والسجائر والدقيق وفي بوروندي صناعة النسيج والصابون والأحذية وبعض الصناعات المعدنية الخفيفة.
- التجارة بمنطقة حوض النيل .
- تعتبر التجارة بدول حوض النيل مرتبطة بمعدلات التجارة بالقارة الإفريقية والتي لا ترتقي للمستوى المنشود لمكانتها ومواردها الطبيعية كما أن معدلات التبادل التجاري بين دول حوض النيل منخفضة نسبياً حيث بلغ حجم الصادرات المصرية إلى دول حوض النيل حوالي (١٠,١٧) مليار دولار طبقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠٢١م وتتبع بعض الدول الكبرى سياسة إحتكار للسلع التجارية التي تنتجها بعض دول حوض النيل .
- السياحة بمنطقة حوض النيل .
- السياحة بمنطقة حوض النيل تقتصر بصفة أساسية على مصر والسودان حيث سياحة الآثار للحضارة الفرعونية والتي تتركز من الجيزة شمالاً حتى دولة السودان جنوباً وهي تشكل مصدراً

للدخل القومي بتلك الدول كما تنتشر سياحة الغابات بالمناطق الإستوائية ولكن ليس بالحجم الكبير في كل من دولة إثيوبيا والكونغو الديمقراطية وسياحة المحميات الطبيعية بكل من أوغندا وكينيا وتنزانيا وبعض دول وسط إفريقيا .

المطلب الثالث: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل من المنظور

(الأمني/العسكري) (١٤):

- نظراً للموقع المتميز لمنطقة حوض النيل وتحكمها بأهم الممرات الملاحية العالمية في الشرق الأوسط (مضيق باب المندب - قناة السويس) وكذلك إشرافها على المحيط الهندي والبحر الأحمر والبحر المتوسط جعل لها من الأهمية الإستراتيجية من المنظور الأمني وخاصة مع الدول الكبرى (أمريكا - روسيا) لإمكانية عرقلة تقدم قواتها بحراً من الشرق للغرب والعكس ويأتي التوازن العسكري بمنطقة حوض النيل، في الأولوية الأولى بالملف الأمني بين دول الحوض حيث يتم الوضع في الاعتبار المصالح الإقتصادية والتجارية للدول المتداخلة بالمنطقة على حساب وحدة وإستقرار دول منطقة حوض النيل .

- أصبحت مكافحة الإرهاب وإنتشار أسلحة التدمير الشامل تحظى بالأهمية المطلقة في إهتمامات السياسات الدولية وعلى قمة أولوياتها لتحقيق الأمن والسلم الدوليين بمنطقة الشرق الأوسط ومنطقة حوض النيل على الوجه الأخص مما جعل بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية تنظر لتأمين أهدافها العسكرية بتأمين الممرات الملاحية بالبحر الأحمر وبكل من مضيق باب المندب وقناة السويس والنزاعات الحدودية والعرقية بدول منطقة حوض النيل تجعل المنطقة سبباً أساسياً في تهديد مصالح بعض الدول المستفيدة من الموارد الطبيعية بالمنطقة، الأمر الذي يجعلها محل التدخلات الأجنبية إما للمحافظة على مصالحها الأمنية وإما لعدم إعطاء الفرصة لظهور نفوذ آخر من الدول الكبرى بمنطقة حوض النيل .

- تعاني دول الحوض درجة ما من درجات عدم الإستقرار السياسي على الصعيد الداخلي والتي تصل أحياناً إلي حد التهديد بتقويض نظمها السياسية أو تفتت كيان الدولة ذاته الأمر الذي يزيد

من درجة قابلية تلك الدول للإختراق الخارجي ويوفر مناخاً مواتماً لتعاظم دور العامل الخارجي في التأثير على مجمل التفاعلات السياسية والإقتصادية والأمنية بين دول ذلك الحوض وتتفاوت القدرات العسكرية لجيوش منطقة حوض النيل حيث تحتل مصر المرتبة (١٣) عالمياً بينما تأتي إثيوبيا في المرتبة (٦٠) عالمياً وتحتل السودان المرتبة (٧٧) عالمياً وتحتل كينيا المرتبة

(٨٣) عالمياً بينما تأتي أوغندا في المرتبة (٨٩) عالمياً وتأتي جنوب السودان في المرتبة (١١٠) عالمياً.

الخاتمة:

من خلال ما تم إستعراضه بالمبشرين السابقين وفي ختام هذا البحث أود أن أشير إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها هذا البحث تتمثل في الآتي:

أولاً: النتائج:

١ - يشكل نهر النيل ظاهرة جغرافية فريدة حيث يجري من الجنوب إلى مصبه في البحر المتوسط
في الشمال محافطاً على إتجاهه، حتى أن مخرجه من بحيرة فيكتوريا ومصبه في البحر المتوسط لا يقعان على خط طول واحد تقريباً، ويمتد عبر حوالي ٣٥ دائرة عرض ويشمل عدة أقاليم جغرافية يتنوع فيها المناخ ومعدلات الأمطار ويتنوع الإنتاج النباتي وإنعكس ذلك على النواحي البشرية والإقتصادية.

٢ - إن دول حوض النيل تتميز بالتعددية الإثنية والدينية واللغوية ، ولهذا الأوضاع تأثيرها البالغ
على الحالة الأمنية والإستقرار السياسي والإجتماعي ، حيث درجة مخاطر نشوب صراعات عرقية وإثنية مرتفعة في الإقليم في ظل سيادة الفقر والتخلف وإنخفاض مؤشرات التنمية البشرية ونوعية الحياة وجودتها.

٣ - ساعدت طبيعة الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والأمنية بأبعادها الدولية والإقليمية والداخلية بمنطقة حوض النيل في تفاقم المشكلات التي تؤثر على الأمن المائي المصري: وحتى الآن منطقة حوض النيل لم يكن عندها المقدرة على تحقيق التعاون الكلى أو الجزئي فيما بينها لكي تتمكن من تحقيق مصالحها دون الإضرار بالآخر، وتنعكس المتغيرات الدولية بشكل سلبي على منطقة حوض النيل ، رغم المساعدات المالية والدعم التي تقدمه الدول الكبرى لدولحوض النيل ، وذلك لتعارض مصالح الدول الكبرى مع مصالح دول الحوض ، حيث تهدف الدول الكبرى لسلب خيرات دول الحوض وإستنزاف مواردهم .

ثانياً: التوصيات:

-التوصيات في المجال السياسي:

إنشاء هيئة خاصة بمجلس الوزراء لمتابعة العلاقات السياسية والإقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية مع دول الحوض لسرعة تدليل المشاكل والصعوبات وتنفيذ الإتفاقيات المبرمة

معهم وأن يكون مقترحها الزمني للتفعيل حتي عام ٢٠٣٠ علي هيئة خطط خمسية وبرامج سنوية تراجع بعد انتهاء الخطة لتقييم النتائج وإجراء التعديلات .

-التوصيات في المجال الإقتصادي:

تشجيع الإستثمار المصري مع دول حوض النيل لإقامة المشروعات وتفعيل التعاون الإقتصادي بين دول الحوض ، واستغلال الإستثمارات المصرية الجادة للنهوض بالتنمية الشاملة في حوض النيل وفك التبعية الإقتصادية للدول الأجنبية بهدف إحياء دور مصر في معاونة دول الحوض بالخبرات اللازمة وربط شبكات الطرق لتنشيط التجارة البينية وذلك تحت إشراف وزارة (الإقتصاد- التجارة والصناعة - الموارد المائية والري- الخارجية - المالية). مع مراعات المخطط الزمني حتي عام ٢٠٣٠ علي هيئة خطط خمسية وبرامج سنوية تراجع بعد انتهاء الخطة لتقييم النتائج وإجراء التعديلات .

-التوصيات في المجال العسكري / الأمنى:

توسيع مشاركة مصر في قوات حفظ السلام الدولية في منطقة حوض النيل ، وتفعيل التعاون العسكري بين مصر والنظم الشرعية الحاكمة وتفعيل دور مصر الريادي في المنطقة بهدف تأمين بقاء ومصالح الدولة المصريّة وذلك تحت إشراف وزارة الدفاع والإنتاج الحربي- وزارة التجارة و الصناعة - وزارة الخارجية - وزارة الإنتاج الحربي بمخطط زمني للتنفيذ حتي عام ٢٠٣٠ علي هيئة خطط خمسية وبرامج سنوية تراجع بعد انتهاء الخطة لتقييم النتائج وإجراء التعديلات .

-التوصيات في المجال الإجتماعى الثقافى:

إقامة مشروعات إجتماعية مشتركة بين مصر ودول الحوض في مجالات (التعليم- الصحة- الثقافة- الإعلام) ، وتقريب وجهات النظر ، وتحقيق الولاء والإنتماء لتأمين المصالح المشتركة وتدعيمها علي المستوى الإقليمي بهدف زيادة ولاء وإنتماء مواطني دول الحوض المصريّ تحت إشراف وزارة(التربية والتعليم والتعليم الفني- التعليم العالي والبحث العلمي-الصحة والسكان- الثقافة-الإعلام-الخارجية) الأزهر الشريف- منظمات المجتمع المدني وذلك بمخطط زمني للتنفيذ حتي عام ٢٠٣٠ علي هيئة خطط خمسية وبرامج سنوية تراجع بعد انتهاء الخطة لتقييم النتائج وإجراء التعديلات .

-التوصيات في المجال المائى:

تعظيم الإستفادة المائيه المشتركة لجميع دول الحوض ، والعمل علي تحقيق المنفعة القسوي من موارد نهر النيل. وتبني إستراتيجية الإحتواء والتهدئه للقضايا الخلافية بين دول الحوض وعدم

السماح بالتدخل الأجنبي لتسوية الخلافات بهدف قيام التكامل بين دول الحوض للحفاظ على حقوق مصر المائية وذلك تحت إشراف السيد رئيس الجمهورية- وزارة الخارجية - وزارة الموارد المائية والري والتنفيذ من خلال مخطط زمني حتى عام ٢٠٣٠ علي هيئة خطط خمسية وبرامج سنوية تراجع بعد انتهاء الخطة لتقييم النتائج وإجراء التعديلات .

الهوامش:

(*) الديموجرافي: علم السكان أو الدراسات السكانية أو الديمغرافيا هو فرع من علم الاجتماع والجغرافيا البشرية، يقوم على دراسة علمية لخصائص السكان المتمثلة في الحجم والتوزيع والكثافة والتركيبة والأعراق ومكونات النمو (الإنجاب والوفيات والهجرة - ونسب الأمراض، والحالات الاقتصادية والاجتماعية، ونسب الأعمار والجنس، ومستوى الدخل، وغير ذلك في إحدى المناطق.

(*) تعبر الإثنية عن هوية اجتماعية تتميز بممارسات ثقافية معينة ومعتقدات متفردة والاعتقاد بأصل وتاريخ مشترك وشعور بالانتماء إلى جماعة تؤكد هوية أفرادها في تفاعلهم مع بعضهم ومع الآخرين

١ - مفيد شهاب وآخرين: نهر النيل الماضي والحاضر والمستقبل: دار المستقبل العربي: الطبعة الأولى: القاهرة: ١٩٨٥م: ص ٣٩ .

٢ - مرجع مرحلة أفريقيا، أكاديمية ناصر العسكرية العليا: كلية الدفاع الوطني، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

٣ - أحمد عبد المنعم ، التغلغل الأجنبي في دول حوض النيل وأثره على الأمن القومي المصري ، بحث إجازة زمالة كلية الدفاع الوطني الدورة رقم (٤٦) ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا (كلية الدفاع الوطني) القاهرة ، يناير ٢٠١٧م ، ص ٣ .

٤ - سلطان فولى حسن: جيوبولوتيكية موارد المياه في نهر النيل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية: جامعة القاهرة: ٢٠١٥م، ص ١٠-١٢ .

٥ - معدل النمو السكاني بالقارة الإفريقية، الموقع الإلكتروني ويكيبيديا.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/٢٠٢٢/١٢/١٣> ١٤:٠٠ pm

٦ - الديانات بأفريقيا، الموقع الإلكتروني ويكيبيديا،

<https://en.wikipedia.org/wiki/ReligioninAfrica> ٢٠٢٢\١٢\٢٤

١٩:٥٠ pm

٧ - زينب أحمد علي سلوم، خريطة الإثنو/ سياسية بدول حوض النيل بين الاختلاف

والتغيير في الفترة ما بين (١٩٦٠-٢٠١٩ م) ، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة القاهرة ، ٢٠١٩م ، ص ٩

٨ - معدل النمو السكاني بالقارة الإفريقية: الموقع الإلكتروني ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/٢٠٢٢\١٢\٠٤> ٢٠:٤٠ pm

٩ - أهم حرف السكان بمنطقة حوض النيل ، الموقع الإلكتروني ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/٢٠٢٢/١٢/٢٢> ١١:٠٠ am.

١٠ - الصحة بأفريقيا: الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العلمية.

<https://www.who.int/ar/news> ٢٠٢٢/١٢/١٧ ١٤:٤٥ pm

- ١١- مرجع مرحلة أفريقيا: أكاديمية ناصر العسكرية العليا: كلية الدفاع الوطني: مرجع سابق ذكره: ص ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .
- ١٢- أسامة محمد سلام، الصراع على مياه النيل، أميرال، الطبعة الأولى، القاهرة، أغسطس ٢٠١٧، ص ص ١١٥ - ١٤١ .
- ١٣- التعدين في أفريقيا، الموقع الإلكتروني ويكيبيديا.
٢٠٢٢/١٢/١٣ ٢١:٠٠- pmhttps://ar.wikipedia.org/wiki
- ١٤- مرجع مرحلة أفريقيا: أكاديمية ناصر العسكرية العليا: كلية الدفاع الوطني: مرجع سابق ذكره: ص ص ٢٦٢-٢٧١ .